كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في افتتاح المؤتمر الدوليّ "تحدّي الكنيسة "الواحدة"، رسالة المجلّة المسكونيّة الفرنكفونيّة، يوم الخميس الواقع فيه 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015، في تمام الساعة السادسة مساءً، في حرم الإبتكار والرياضة.

سعادة السفير البابوي في لبنان المونسينيور غابريال كاتشيا،

سيادة المطران سمعان عطاالله، ممثِّلاً لنيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي،

سيادة المطران كيرلس بسترس، ممثِّلا غبطة البطريرك غريغوريوس الثالث،

سيادة المطران ياسنت دستيفال Hyacinthe Destivelle ، ممثِّلاً نيافة الكاردينال كوش Koch، رئيس المجلس الحبريّ لتعزيز الوحدة بين المسيحيين،

سيادة المطران فرنسوا كاليست François Kalist ، ممثِّلاً مجلس الوحدة بين المسيحيين – من المؤتمر الأسقفي الفرنسيّ،

حضرة الأب هوسيغ ماريديروسيان Housig Mardirossian، ممثِّلاً غبطة البطريرك آرام الأوّل كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا،

حضرات الآباء، ممثّلي الأساقفة،

حضرة السيّد أنطوان فليفل Fleyfel، ممثِّلاً لسيادة المطران غولنيش Golnish، مدير "أعمال الشرق" Œuvre d'Orient،

حضرات الآباء والأخوات العزيزات، أيّها الإخوة الأعزّاء،

نحن مجتمعون هنا، في هذه اللّيلة، للاحتفال، من بين احتفالات أخرى، بانتقال مجلّة "الشرق الأوسط المسيحيّ" « Proche-Orient Chrétien » إلى جامعة القدّيس يوسف، وذلك منذ شهر كانون الثاني (يناير) 2015. لقد جاءت إلينا من القدس، مدينتنا المقدّسة، رمز أورشليم السماويّة. حتّى في بيروت،

تحتفظ المجلّة بكلّ آثار وعطر قيامة المسيح الأبديّ دومًا وإلى أبد الآبدين. إنّ جامعة القدّيس يوسف وكليّة العلوم الدينيّة FSR ، خلال تسلّمهما هذه المجلّة التي يعرفها الجميع، يستلمون معها إرثًا يانعًا يبلغ من العمر من 65 سنة.

من البديهيّ أن نذكّر أنّ هذا الإنتقال يأتي تتويجًا لسنوات عديدة من التعاون مع المؤسّسين والمدراء، وهم من جمعيّة "مرسلي أفريقيا"، أو ما يُعرَفون باسم الآباء البيض. لن أعرض هنا تاريخ هذه المجلّة، فسوف يتطرّق إليه الأب باون Bouwen غدًا باسهاب. أودّ فقط أن أحيّي المؤسّسين وخلفائهم الذين ساهموا، من خلال إدارتهم لهذه المجلّة، في التنمية الثقافيّة واللاهوتيّة والمسكونيّة في الشرق الأوسط، وعملوا بالكثير من الثقة المتّسمة بالنبوّة من أجل وحدة المسيحيين. كانت هذه المجلّة جسرًا لا غنى عنه بين الشرق والغرب، واستلامها يضع الفريق الجديد الذي يديرها أمام مسؤوليّات هائلة من حيث استمراريّتها، وعلى مستوى التنمية التي سترافق متطلّبات الحداثة من جهة ومتطلّبات الوضع الكنسيّ في الشرق الأوسط وتعزيز الحوار بين أتباع الديانات من جهة أخرى. وقد تمّ القيام بعمل كبير ما زال يستوجب الاستمرار في إنجازه.

يجب ألا ننسى أيضًا أنّ مجلّة الشرق الأوسط المسيحيّ POC سترافق من الآن وصاعدًا المهمّة الأكاديميّة لكليّة العلوم الدينيّة، بالمساهمة مع مختلف مؤسّساتها، وخاصّةً مركز الشرق المسيحيّ للبحوث والمنشورات CERPOC، بما أنّ لديهما الأهداف نفسها. سترتبط مجلّة الشرق الأوسط المسيحيّ POC بطريقة أو بأخرى، بعلاقة قويّة جدًّا مع الكليّة بتعليمها ونشاطاتها البحثيّة.

إنطلاقًا من هذا الحرص على الاستمراريّة، قرّر الفريق الجديد لمجلّة الشرق الأوسط المسيحيّ POC، بالتعاون مع مركز الشرق المسيحيّ للبحوث والمنشورات CERPOC، وهوُمدرك للصعوبات التي تواجهها مختلف المجلات ذات الطابع المسكونيّ، وهي صعوبات عاديّة، بسبب "التباطؤ" الذي تواجهه الحركة المسكونيّة حاليًّا، قرّر الفريق الشروع في التفكير مع المجلات الناطقة بالفرنسيّة (الفرنكوفونيّة) والتي تتطرّق إلى المقاربة نفسها. وشاءت الظروف أن يتمّ أوّل اتّصال مع مجلّة "Irénikon" ومعها ذكرنا المجلاّت الأخرى مثل Istina، الوحدة المسيحيّة من "ليون". لقد تذكّرنا، في وقتٍ متأخّر، مجلّة "وحدة المسيحيّين" وتمّ اتّصال آخر قبل شهرين مع مركز القدّيس إيريناوس من "ليون" Saint Irénée de Lyon والنشرة الإخباريّة المسكونيّة التي ينشرها وهي "المسيحيّون في مسيرتهم" *Chrétiens en marche*. هذا التفكير

المشترك، بالإضافة إلى الرغبة المتبادلة للّقاء، أعطانا فكرة هذا المؤتمر الذي سيكون فرصة لتبادل الآراء بين المجلات المختلفة بغية استكشاف إمكانيّات التعاون المختلفة، لأنّ القضيّة المسكونيّة مشتركة. سيكون هذا موضوع ندوة يوم السبت، بعد أن نكون قد استعرضنا في اليوم السابق، المشاكل المختلفة والصعوبات التي تعيشها أو عاشتها كلّ مجلّة طوال تاريخها، وبعد أن نكون قد أمعنّا النظر في الأهميّة اللاهوتيّة والرعويّة للمجلّة المسكونيّة، كوسيلة من وسائل التواصل اللاهوتيّ، وبعد أن نكون قد أوضحنا المتطلّبات الخارجيّة المفروضة من الثورة الرقميّة، سوف يلتقي مسؤولو المجلات مع ممثّلي السلطات الكنسيّة والأكاديميّة للتفكير معًا في ما يمكنها أن "تقوم" به معًا.

يا له من برنامج رائع يتضمنّه هذا المؤتمر ! ستتّفقون معي على هذا الرأي ! وهنا لا يسعني إلا أن أشكر كلّ من ساهم في نجاحه : المحاضرين، وفريق التنظيم المشترك في مركز الشرق المسيحيّ للبحوث والمنشورات CERPOC ومجلّة الشرق الأوسط المسيحيّ POC، وموظّفي كليّة العلوم الدينيّة FSR، والمسؤولين والشخصيّات الذين يشرّفوننا بوجودهم ... ويتوجّب علينا أن نشكر، على وجه الخصوص، الآباء البيض لأنّهم تركوا لنا هذا الإرث العظيم وهم سيبقون قيّمين عليه في تلك الفترة التي تمهّد لاستمراريّة المجلّة.

من الواضح أنّ مجلاتنا المختلفة تقوم بعمل هامّ ومتميّز في مجال تعزيز الحركة المسكونيّة، ويتوجّب علينا أن نحيّي هذا العمل المكمّل للعمل السابق، في مكانٍ ما، في تلك السنوات التي نحتفل فيها بصدور مرسوم عن الحركة المسكونيّة ! ولكن هل هذا يكفي في عصر الاتّصالات السريعة، والإعلام المبسّط وعولمة وسائل الإعلام المعمّمة ؟ فمن الضروريّ، على ما أعتقد، أن نفكّر في طرق أكثر ابتكارًا من حيث التواصل الإجتماعيّ والتي ترتبط بالمقالات التي تُثقل مجلاتنا لكي نواصل العمل من أجل وحدة المسيحيّين التي لا تزال قضيّتنا الرئيسيّة وقضيّة المسيحيين الأساسيّة ونحن حريصون أن يبقى جسد المسيح واحدًا وفريدًا ! فلننظر على سبيل المثال كيف أنّ صلاة قداسة البابا فرانسيس ورغبته في توحيد تاريخ عيد الفصح يتمّ التعبير عنهما لكي يتمّ إعلان تاريخ موحّد لعيد الفصح منذ هذا العام 2015 من خلال وسائل الاعلام الإجتماعيّة. والرغبة كبيرة في هذا المجال.

وأخيرًا، اسمحوا لي أن أعبّر لكم أيضًا عن فرحنا أن يكون معنا سيادة المطران هاسنت دستيفال Hyacinthe Destivelle الذي يمثّل نيافة الكاردينال كوش، رئيس "المجلس الحبريّ لتعزيز الوحدة بين المسيحيين". وجوده يعطي لهذا المؤتمر بعدًا كنسيًّا عالميًّا للندوة، ويوحي بالكثير من الإهتمام الذي يوليه الكرسيّ الرسوليّ لمثل هذه المبادرات. سيادة الأسقف Destivelle يحمل رسالة موجّهة من نيافة الكاردينال إلى المؤتمر. قبل أن أعطيه الكلمة، أرحّب بكم وأتمنّى لكم عملاً جيّدًا !